Journal of Islamic Social Finance, Vol. 1 No. 2 (2023), 58-73
IIUM Institute of Islamic Banking and Finance
eISSN: 3009-0687

الدور التنموي الاقتصادي والاجتماعي للزكاة

The Economic and Social Development Role of Zakat

لوكريز فاطمة الزهراء[*أ], محمد محمد حمير السويحلي[ب]

أ – باحثة دكتوراه في مجال الاقتصاد الإسلامي

ب– باحث دكتوراه في مجال الصيرفة و التمويل الإسلامي

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

وصلت:2023\9\20

مُراجعة: 2023\10\20

قبلت: 2023\11\25

متوفر على الانترنت: 2023\12\19

الكلمات المفتاحية:

الزكاة ، التنمية، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التنمية في الفكر الإسلامي وربطها بالزكاة من خلال معرفة الدور التنموي لها باعتبارها من أهم موارد النظام المالي الإسلامي، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الأدبيات التي تناولت موضوع الزكاة ودورها التنموي ، بالإضافة إلى المنهج الوصفي من خلال التعريف بالزكاة والتنمية من منظور الفكر الإسلامي،كما تم استخدام المنهج التحليلي من خلال إبراز وتحليل دور الزكاة الاقتصادي باستعراض أثرها على أهم المتغيرات الاقتصادية ودورها الاجتماعي في حل العديد من المشاكل الاجتماعية وتحسين مستوى المعيشة للأفراد ،وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الزكاة تؤدي دورها التنموي من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، سواء من حيث تحفيز الاستثمار وزيادة الانتاج أومن حيث تحقيق مناخ اجتماعي وسياسي مستقر وذلك بتخفيض معدلات الفقر والبطالة.

ABSTRACT

This study aimed to identify the concept of development in Islamic thought and link it to zakat by knowing its developmental role as one of the most important resources of the Islamic financial system. The study relied on the inductive approach by extrapolating the literature that dealt with the topic of zakat and its developmental role. In addition to the descriptive approach by introducing Zakat and development from the perspective of Islamic thought, the analytical approach was also used by highlighting and analyzing the economic role of Zakat by

*Corresponding author. Email: Loukriz.fatima@std.izu.edu.tr

© 2023 IIUM Press

reviewing its impact on the most important economic variables and its social role in solving many social problems and improving the standard of living for individuals. The study concluded with a set of results, the most important of which is that zakat plays its developmental role by achieving economic and social development, whether in terms of stimulating investment and increasing production or in terms of achieving a stable social and political climate by reducing poverty and unemployment rates.

1. المقدمة

إن الإسلام يمتلك تصورا كاملا لتنظيم شؤون الدولة كونه جاء شاملا لجميع حاجات الأفراد ومحققا للمصالح العامة، وقد تجلى ذلك في الحقبة التي حكمت فيها الشريعة الإسلامية العالم الإسلامي، إلى أن تغير كل ذلك بسبب الاستعمار الذي فرض نظمه وقوانينه على الدول الإسلامية التي لم تعرف المعنى الحقيقي للتنمية فأخذت تستورد قوانين و أنظمة جاهزة كالنظام الاشتراكي والرأسمالي و تطبيقها على بيئة وظروف بعيدة عن الواقع الذي أنشئت فيه[1].

وبالتالي فالدول الإسلامية بحاجة إلى بديل اقتصادي ومالي يتماشى مع بيئة المجتمع وتقاليده ومن الأنظمة المالية التي وضعها الإسلام لأجل ذلك: نظام الزكاة، فالزكاة إلى جانب كونها شعيرة دينية ، فهي أيضاً أداة اقتصادية هامة وأساسية من أدوات النظام الاقتصادي الإسلامي[2]، ، فهي تؤثر في النشاط الاقتصادي سواء من حيث ما توفره من موارد لتمويل التنمية الاقتصادية أو من خلال محاربة الاكتناز وتشجيع الاستثمار هذا التأثير الذي سينجر عنه آثار ايجابية على الجانب الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهميتها من كونها محاولة لإبراز الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة، باعتبارها أداة من أدوات النظام الاقتصادي الإسلامي التي تساهم في علاج والتخفيف من وطأة العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المجتمع، فابراز الأدوار المختلفة للزكاة سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي قد يساعد المسؤولين عن إدارة مؤسسات الزكاة في رسم ووضع سياسات من شأنها أن

---

[1] بوكليخة بومدين ،" الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية تلمسان"،(رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة تلمسان ، كلية العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية في العلوم الاقتصادية تخصص: التحليل المؤسساتي والتنمية، 2012-2013)، 1 .

[2] ساسي سامي عمر ،"تقييم الدور الاقتصادي لمؤسسات الزكاة (دراسة تطبيقية على الدول العربية)"،(رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة إسطنبول، صباح الدين زعيم، تخصص: فقه الاقتصاد الإسلامي، 2021- 2022)، 1.

تعمل على زيادة فاعلية دور الزكاة في تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي والارتقاء بالمستوى المعيشي لأفراد المجتمع.

مشكلة البحث

في ظل تزايد الأزمات والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منهاا كافة دول العالم النامي خاصة الإسلامي منها وفشل النظم والنظريات الاقتصادية الوضعية في علاجها ، وامتلاك النظام الاقتصادي الإسلامي لأداة الزكاة التي تعتبر من الأدوات المالية الفاعلة، ، والمساهمة في تحسين معدلات النمو الاقتصادي، والتخفيف من وطأة التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع. إلا أن هناك من يحصر دور الزكاة في حدود ضيقة ويقلل من دورها سواء على مستوى الاقتصاد الكلي أو على مستوى تحقيق مقاصد إجتماعية مختلفة، لذلك جاءت هذه الدراسة لإبراز هذا الدور من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: ماهو دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟.

والإجابة على هذا السؤال تقتضي الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

الأسئلة الفرعية:

-هل الزكاة عبادة مالية فقط أم لها أدوار أخرى ؟

- ماهو مفهم التنمية الاقتصادية والإجتماعية من منظور إسلامي؟

-كيف يمكن للزكاة أن تساهم في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي:

-التعرف على أدوار الزكاة المختلفة باعتبارها من أهم موارد النظام المالي الإسلامي وأداة مالية فاعلة.

-التعرف على مفهوم التنمية في الفكر الإسلامي بصفة عامة و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية بصفة خاصة و إبراز مدى أسبقية و نضج الفكر الاسلامي على باقي الأفكار الوضعية.

- معرفة الآثار الاقتصادية للزكاة و دورها في تفعيل الديناميكية الاقتصادية و ماينجر عنه من آثار على باقي الجوانب لا سيما الجانب الاجتماعي.

منهج الدراسة:

تماشيا مع طبيعة موضوع الدراسة ولتحقيق أهدافها تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء الأدبيات التي تناولت موضوع الزكاة ودورها االاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى المنهج الوصفي القائم على

التعريف بالزكاة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من منظور الفكر الإسلامي ، كما تم استخدام المنهج التحليلي من خلال التعرض إلى أسس التنمية في النظام الاقتصادي الإسلامي ثم التطرق الى إبراز وتحليل دور الزكاة في التنمية الاقتصادية من خلال استعراض أثرها في مجموعة من المتغيرات الاقتصادية وكذا تحليل دوها في التنمية الاجتماعية من خلال إبراز أثرها في حل مشكلات إجتماعية وتحقيق مقاصد أخرى.

2. مراجعة الأدبيات

1-دراسة يوسف القرضاوي ، " دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية و شروط نجاحها"[3].

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الزكاة في حل المشكلات التي لها علاقة بالزكاة مثل الفقر والبطالة والديون والفوارق الاقتصادية الفاحشة وكنز النقود وحبسها.

وخلصت الدراسة إلى أنه بالرغم من دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية إلا أنها ليست هي العلاج الوحيد فهناك العمل ونفقات الميسورين من الأقارب و موارد الدولة الإسلامية المختلفة والحقوق الواجبة في المال بعد الزكاة والصدقات المستحبة وبينت الدراسة أن مهمة الزكاة ليست مقصورة على علاج المشاكل الاقتصادية، بل مهمتها مساعدة الدولة المسلمة على تأليف القلوب وأداء فريضة الجهاد وتشجيع الغارمين.

و أوصت الدراسة بضرورة إتباع شروط نجاح عمل الزكاة في حل المشكلات الاقتصادية.

2- برزين ،بارودي و قادة بخالد محمد، " دراسة مقارنة بين الزكاة والضريبة في تحقيق التنمية الاقتصادية"[4].

هدفت هذه الدراسة إلى بيان ماهية كل من الزكاة و الضريبة و اختلاف دور كل منهما عن الآخر، وتوضيح أثر كل من الضريبة و الزكاة على التنمية الاقتصادية.

بالإضافة الى مدى مساهمة كل من الزكاة و الضريبة في دفع عملية التنمية و حل المشكلات الاقتصادية التي تم ذكرها في الدراسة.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

– رغم أهمية الزكاة التي ثبتت في العديد من الدول الإسلامية ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية، مع ذلك لا نجد الزكاة تنال الاهتمام المطلوب لا من قِبَل العلماء والباحثين، ولا من أصحاب القرار والرسميين من قِبَل الحكومات، فدور الزكاة مُهمَّش ومنغلق في منظمات خيرية أو صناديق لمعالجة الفقر، تفتقر لمقوِّمات الإدارة والبحث الاجتماعي والرقابة الدقيقة.

---

[3] يوسف القرضاوي ، " **دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية و شروط نجاحها**"، ط1 ،(القاهرة : دار الشروق ، 2001).

[4] برزين ،بارودي و قادة بخالد محمد، " دراسة مقارنة بين الزكاة والضريبة في تحقيق التنمية الاقتصادية" ،(رسالة ماستر غير منشورة. المركز الجامعي بلحاج بوشعيب لعين تموشنت. معهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير قسم: علوم التسيير تخصص: محاسبة وجباية معمقة، 2019-2020).

– تطبيق الزكاة أو تشجيع المسلمين على أدائها لا يقدم أي حل لمشكلة الفقر ولا أية إضافة في تعزيز السياسة المالية، إذا لم يثق المكلفون في كيفية تسيير وادارة أموال الزكاة . و أوصت الدراسة بضرورة تقنين كل ما يتعلق بالزكاة بسن تشريعات وقوانين واضحة وبسيطة وأن تتسم بإلزامية الخضوع للقانون في تأدية الزكاة حتى تتمكن هذه الأخيرة من تحقيق فعاليتها وبلوغ أهداف وجوبها.

3–دراسة ختام عارف حسن عماوي، "دور الزكاة في التنمية الاقتصادية"[5].

هدفت هذه الدراسة الى الدفاع عن الزكاة في وجه من يصفها بالقصور عن حل مشكلاتنا المعاصرة، ويعتبرها فريضة مضت لزمن مضى، وعدم قدرتها حالا أو مآلا لتحقيق ما تحققه الضرائب الوضعية. من أهم نتائج هذه الدراسة أن الدور الاقتصادي الذي يمكن أن تقوم به الزكاة في هذا العصر، ليس من قبيل التوقع أو الأوهام أما ما نراه اليوم، فليس عيبًا في الزكاة ولا دليل على عجزها، بل يرجع ذلك إلى عدم تطبيق الإسلام تطبيقًا شاملا و لو طبقت جيدا لكانت علاجًا لكثير من مشكلاتنا الاقتصادية. و قد أظهرت الدراسة أوجه الشبه وأوجه الفرق بين الزكاة والضريبة، وتميز الزكاة عن الضريبة في كثير من المجالات.

و أهم ما أوصت به الدراسة هو ضرورة قيام كافة وسائل الإعلام بالاهتمام بفريضة الزكاة، عن طريق توضيح وتبسيط أحكامها وإظهار أهميتها الاجتماعية والاقتصادية، وتشجيع المسلمين على أدائها. بالإضافة الى إنشاء مؤسسة للزكاة، يقوم عليها القطاع الخاص، والعلماء ومن هم محل ثقة الناس ، خاصة عند تقاعس الدول عن القيام بواجبها تجاه هذه الفريضة. و كذا تقنين ما يتعلق بالزكاة، والوصول إلى قانون مكون من فقرات قانونية واضحة. ينشر ويعمل به، ويرجع إليه عند الحاجة، والخروج من مواطن الخلاف ما أمكن في القضايا الفرعية للزكاة.

ماذا ستضيف هذه الدراسة ؟

من خلال مراجعة الأدبيات و الدراسات السابقة تبين الآتي :

–الدراسات السابقة في مجملها ركزت على ابراز دور الزكاة في التنمية الاقتصادية. –عدم تناول مفهوم التنمية و كذا التنمية الاقتصادية من وجهة نظر اسلامية و منه عدم ربط المتغيرين بالفكر و الاقتصاد الإسلامي بالإضافة الى التركيز على الجانب الاقتصادي في حين أن أثر الزكاة يشمل جميع الجوانب.

و منه من خلال دراستنا هذه نسعى الى تسليط الضوء على مفاهيم التنمية ، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية في الفكر الإسلامي ثم الربط بين الزكاة و التنمية و إبراز العلاقة بينهما من وجهة نظر الفكر

[5] ختام عارف حسن عماوي، "دور الزكاة في التنمية الاقتصادية" ،(رسالة ماجستير غير منشورة ، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية نابلس، كلية الدراسات العليا في الفقه والتشريع ،2010).

الإسلامي بالإضافة الى محاولة الاشارة الى الفروق الجوهرية و الوقوف على أسبقية و شمولية فكر الاقتصاد الإسلامي .

كما نحاول ابراز دور الزكاة في التنمية الاقتصادية و التنمية الاجتماعية من خلال توضيح أثرها على أهم المتغيرات المرتبط بالجانبين الاقتصادي و الاجتماعي.

مخطط الدراسة: اشتمل مخطط الدراسة على مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول : متعلق بتوضيح دور الزكاة في التنمية الاقتصادية حيث تم توضيح مفهوم التنمية الاقتصادية من منظور اسلامي ثم تطرقنا الى الزكاة و دورها في التأثير على المتغيرات الاقتصادية (الاستهلاك ، الادخار ، الاستثمار).

المبحث الثاني: و فيه ندرس دور الزكاة في التنمية الاجتماعية من خلال علاج مشكلة البطالة و الفقر وكذا مشاكل اجتماعية أخرى.

المبحث الأول : دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية

1.1. التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي

أ. التنمية الاقتصادية من منظور وضعي: التنمية الاقتصادية تعني تغير هيكلي يؤدي الى زيادة معدل نمو الدخل أو الناتج القومي الحقيقي و تتفق التنمية الاقتصادية مع النمو الاقتصادي في أن كليهما يعني زيادة الدخل أوالناتج القومي الحقيقي الا أنها تتطلب شرطا اضافيا و هو التغير الهيكلي في النشاط الاقتصادي[6].

ب. التنمية الاقتصادية وأسسها في الفكر الإسلامي : يختلف مفهوم التنمية بصفة عامة والتنمية الاقتصادية بصفة خاصة في الفكر الإسلامي عنه في الفكر الوضعي والشكل الموالي يلخص أسس التنمية في النظام الاقتصادي الإسلامي :

[6] أشرف دوابة ، **معالم الفكر الاقتصادي عند ابن خلدون** ، (المملكة العربية السعودية: شركة وجوه للنشر و التوزيع، ، 1441 هـ) ، 127.

الشكل رقم 01.01 : أسس التنمية في النظام الاقتصادي الإسلامي

المصدر : أشرف دوابة ، التنمية (سلسلة الاعجاز الاقتصادي في القرآن و السنة)[7].

من خلال الشكل يتضح أن التنمية الاقتصادية في الإسلام تختلف عنها في الاقتصاد الوضعي وخاصة النظامين السائدين على المجتمعات العالمية المتمثلين في النظام الرأسمالي والاشتراكي حيث :

- النظام الاقتصادي الإسلامي يقوم على الاعتراف بالشكلين المختلفين للملكية في وقت واحد، فهو يقر الملكية الفردية والملكية العامة.
- النظام الاقتصادي الإسلامي يقر بالحرية الاقتصادية لكن وفق ضوابط أخلاقية.
- التكافل الاجتماعي و هنا يظهر دور الزكاة من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية في الإسلام عن طريق محاربتها للفقر والبطالة والاكتناز وبالتالي تحريك رؤوس الأموال واستثمارها مما يؤدي إلى تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع، و هذه الأسس تكون في اطار مبدأين رئيسيين الاستخلاف و العدل.

2.1. الزكاة و دورها في التأثير على المتغيرات الاقتصادية

أ. دور الزكاة من خلال أثرها في الميل للاستهلاك

توجه الزكاة إلى طائفة من المجتمع (كالنفقات على الفقراء، والمساكين،...) مما يزيد عنده الميل الحدي للاستهلاك، وهذا سيؤدي إلى زيادة الطلب الفعلي على السلع الاستهلاكية وزيادة الانتاج في مختلف مجالاته مع ارتفاع مستويات التشغيل، والشكل الموالي يوضح ذلك :

[7] أشرف دوابة ، **التنمية (سلسلة الاعجاز الاقتصادي في القرآن و السنة)** ، (اسطنبول ، تركيا: دار المدرس للنشر و التوزيع ،2019) ، 61 .

الشكل رقم 01.02 : أثر فريضة الزكاة على دالة الاستهلاك

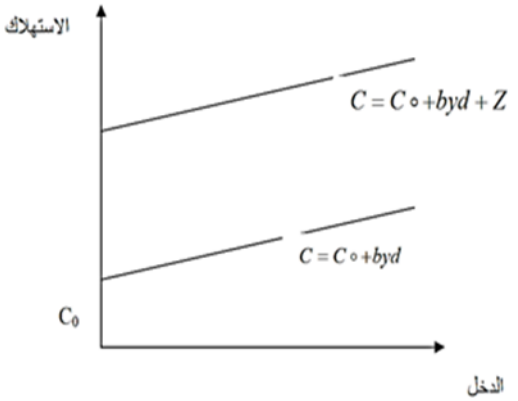

المصدر : بوكليخة بومدين ،" الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية تلمسان"[8].

من خلال الشكل السابق يتضح ارتفاع ميل دالة الاستهلاك بعد فرض الزكاة .

ب. دور الزكاة من خلال أثرها في الميل للإكتناز وتفضيل السيولة

لا مجال في الاقتصاد الإسلامي للإكتناز، ويدعم ذلك إلغاء سعر الفائدة، مما يجعل الادخار مساو للاستثمار، فيتحول كل ادخار إلى استثمار[9]. و الشكل الموالي يوضح ذلك :

الشكل رقم 01.03 : أثر الزكاة على الأموال المكتنزة.

[8] بوكليخة بومدين ،" الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية تلمسان، 60 .

[9] علاء الدين عادل الرفاتي،" **الزكاة ودورها في الاستثمار والتمويل**"، المؤتمر العلمي الأول: الاستثمار والتمويل في فلسطين بين آفاق التنمية والتحديات المعاصرة من 08 الى 10 ماي 2005، (فلسطين : كلية التجارة بالجامعة الإسلامية،2005): 8.

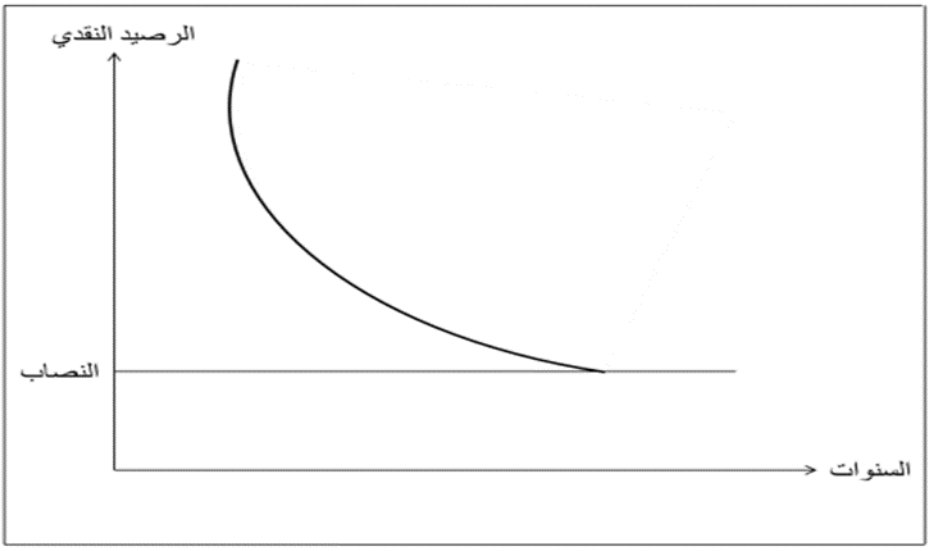

المصدر: محمد ابراهيم السحيباني، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية[10].

من خلال الشكل يتضح أن الزكاة تساهم في دفع الأموال المجمدة إلى مجالات الاستثمار والتنمية و منه المساهمة في العمليات الإنتاجية والحركة الاقتصادية والاجتماعية .

ج. دور الزكاة من خلال أثرها على الاستثمار

ان كميات الاستثمار التي تَنْساب عند كل معدل ربح متوقع تكون أكبر في الاقتصاد الإسلامي عنها في الاقتصاديات غير الإسلامية، فنجد أن دالة الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي أعلى منها في أي اقتصاد آخر [11].

وهذا ما سيتأكد من خلال الشكل الموالي :

الشكل رقم 01.04 : أثر الزكاة على الاستثمار

[10] محمد ابراهيم السحيباني، "**أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية**" ، (الرياض: شركة العبيكان للطباعة و النشر والتوزيع)،ط1، 1990، 168.

[11] نعمت عبد اللطيف مشهور، **الزكاة: الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي**، ط1 ،(بيروت :المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993)،278.

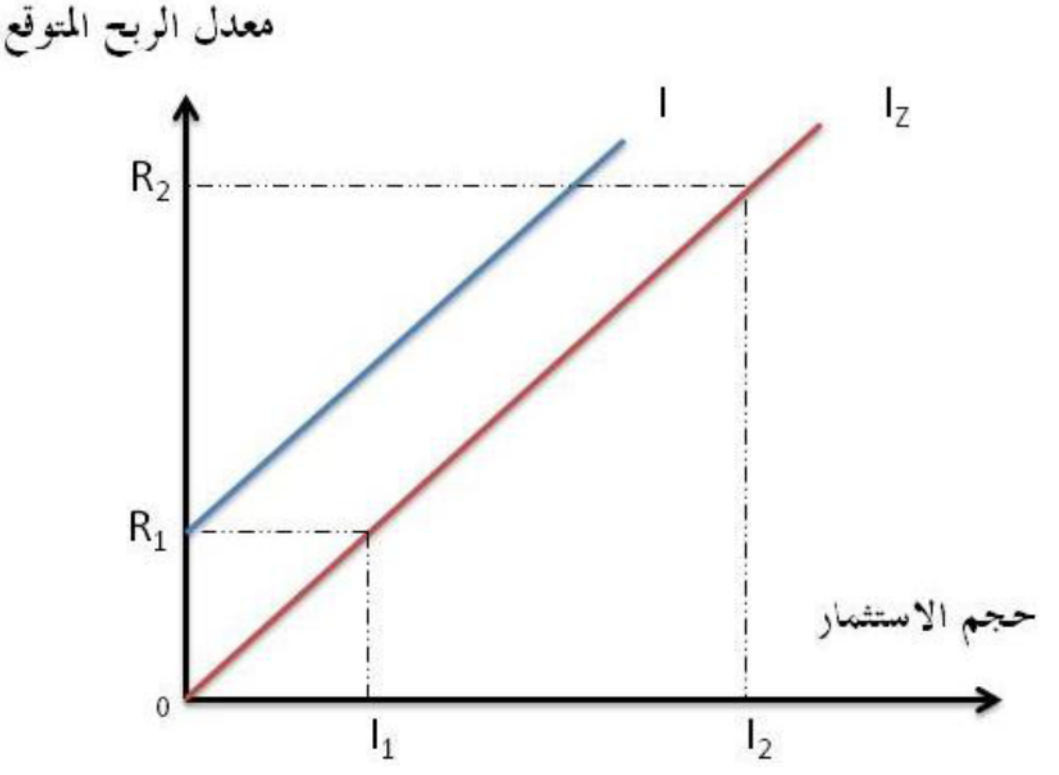

المصدر: المرسي السيد حجازي،" **الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية**"[12].

يوضح الشكل أن الاستثمار في مجتمع الزكاة يبدأ حتى ولو كان معدل العائد المتوقع صفرا، بينما يصل الحد الأدنى لمعدل الربح على الأموال المقترحة في المجتمع الآخر إلى I حتى يأخذ الاستثمار قيمة موجبة.

د. دور الزكاة في إنعاش الاقتصاد الكلي :

يتضح دور الزكاة في إنعاش الاقتصاد الكلي من خلال : زيادة القدرة الشرائية هذا الذي يؤدي الى تحفيز الاستهلاك و من ثم تحفيز الإنتاج و الاستثمار هذا الذي يؤدي من جهة أخرى الى زيادة التوظيف مما يؤدي الى زيادة الدخول ومنه زيادة أموال الزكاة على المدى الطويل، و الشكل الموالي يلخص ذلك:

[12] المرسي السيد حجازي،" **الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية**" ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي، السعودية: جدة ، م 17 ، ع 2، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي ،(2004) ، 31 .

الشكل رقم 01.05 : دور الزكاة في إنعاش الاقتصاد الكلي

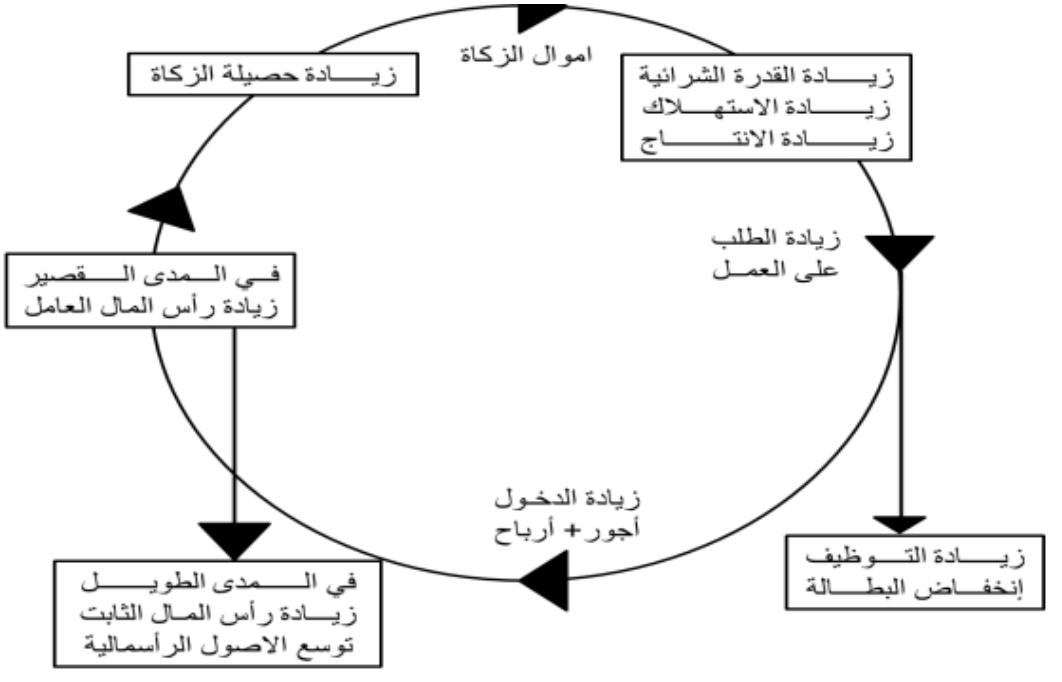

المصدر: عبد الحسين داود سلوم ، "أثر الزكاة في تحفيز المتغيرات الاقتصادية الكلية[13]. "

المبحث الثاني : دور الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية

1.2 .دور الزكاة في علاج البطالة

تعرف البطالة في المنهج الاقتصادي الاسلامي على أنها العجز في الكسب سواء أكان هذا العجز ذاتيا أو غير ذاتي ، و العجز الذاتي كالصغر أو العتة أو الشيخوخة أو المرض الذي يقعد عن العمل ، بينما العجز غير الذاتي كالاشتغال بتحصيل العلم ونحو ذلك[14].

وللزكاة دور كبير في معالجة البطالة بمختلف أنواعها المقنعة والدورية والهيكلية والتي يتم علاجها كمايلي :

---

[13] عبدالحسين داود سلوم ، "**أثر الزكاة في تحفيز المتغيرات الاقتصادية الكلية**" ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد 12 ، ع 22،(2018)،254 .

[14] أشرف محمد دوابة، **الاقتصاد الاسلامي مدخل و منهج**، (مصر : دار السلام للطباعة والنشر، 2010)،234

دور الزكاة في علاج البطالة المقنعة : يقصد بالبطالة المقنعة تكدس عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل[15]. فتساهم الزكاة بزيادة عرض عناصر الإنتاج لضمها إلى عنصر العمل و ذلك بتحفيز استثمارات جديدة .

دور الزكاة في علاج البطالة الهيكلية: تعرف البطالة الهيكلية بأنها البطالة الناجمة عن خلل أو تغير في هيكل الاقتصاد بحيث لا يرافقه تغيرات في هيكل سوق العمل [16]. تساهم الزكاة بتوفير متطلبات الأفراد من غذاء وملبس وعلاج وسكن لزيادة قوة العمل بالإضافة إلى توفير مختلف برامج التدريب والتعليم وتأهيل لأفراد قوة العمل، مما يزيد من قدرتهم على الانتقال بين فروع الإنتاج المختلفة [17].

دور الزكاة في معالجة البطالة الدورية : ينشأ هذا النوع من البطالة كنتيجة لمرور اقتصاد أي دولة بمراحل الدورة الاقتصادية [18]. و يظهر دور الزكاة من خلال تحقيق الاستقرار الاقتصادي وعلاج مختلف التقلبات الدورية، وذلك من خلال دورية تحصيلها وفورية دفعها على مستحقيها حيث لا يتركز في فترة محدودة من السنة المالية كما هو الحال بالنسبة لضرائب الدخل[19].

إضافة إلى ما سبق في علاج الزكاة لمختلف أنواع البطالة، كذلك لها دور في زيادة فرص العمل من خلال تشغيل العاملين في مختلف المشاريع كتوظيفهم كعاملين في تحصيل الزكاة.

2.2 .دور الزكاة في علاج الفقر

نستطيع أن نصنف مشكلة الفقر من المشكلات الاقتصادية ، لأن الفقر هو عجز الموارد المالية للفرد أو للمجتمع عن الوفاء بحاجاته الاقتصادية ، لكن و مع ذلك الفقر مشكلة اجتماعية لأنها تصيب مجموعة من أفراد المجتمع[20].

لا خلاف بين العقلاء أن أساس المشاكل الاجتماعية هو الفقر، بل هو أساس المشاكل الدينية أيضا، لذلك كانت أهم ما تقصد الى محاربته هذه الشريعة الربانية هو الفقر و ما يدور في فلكه من المشاكل الفرعية .

---

[15] أشرف محمد دوابة، **الاقتصاد الاسلامي مدخل و منهج**، 238 .

[16] نفس المرجع ، 236.

[17] موسى كاسحي، "**دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية**"، مجلة الشريعة و الاقتصاد ، كلية الشريعة والاقتصاد جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ع 11 ، (جوان 2017)،228 .

[18] أشرف محمد دوابة ، **الاقتصاد الاسلامي مدخل و منهج**، 237.

[19] المرسي السيد حجازي،" الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية"، 16 .

[20] يوسف القرضاوي، **دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية و شروط نجاحها** ، 17

بل إن في بعض نصوص السنة النبوية الشريفة نجد االنبي صلى الله عليه وسلم يصرح بهذا المقصد الشريف للزكاة، وذلك في وصيته لمعاذ رضي الله عنه، لما بعثه لليمن: "فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله قد فرض الله عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم"، فقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بجعل الفقر هو الأساس الذي من أجله فرضت الزكاة، ليبين أن كل ما جاء في المصارف الباقية إنما أساسه الفقر[21] .

3.2 .دور الزكاة في تحقيق مقاصد اجتماعية أخرى

أ. مقصد تحقيق المساواة و الاستقرار الاجتماعي

مقصد تحقيق المساواة

نجد هذا المقصد في بعض النصوص العامة مثل قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بين الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ (سورة الحشر الآية07) فتداول المال يحقق المساواة بين أفراد المجتمع الواحد، ويقضي على الفوارق الطبقية بين البشر، وقد رغب الإسلام في هذا الأمر، ومن الآليات التي نصها لتحقيق مقصد المساواة، آلية الزكاة، التي تجعل المال متداولا بين كل فئات المجتمع .

تحقيق الاستقرار الاجتماعي

تقصد الزكاة الى الاستقرار الاجتماعي من خلال ما تفرضة على الأغنياء من التكافل الاجتماعي والأخذ بأيدي الفقراء ومساعدتهم، وبما فرضه الله سبحانه على أولي الأمر من جباية الزكاة وتوزيعها على مستحقيها، وذلك تحقيقا لاستقرار المجتمع، فإذا لم تؤد الزكاة في مجتمع فيه الفقراء، فسيؤدي ذلك الى تفكك توازنه واختلال نظامه؛ إذ مما ينتج عن الفقر ظواهر اجتماعية سلبية كثيرة : كالتسول أو السرقة أوقيام ثورات اجتماعية، والتاريخ خير شاهد على معظم الثورات التي قامت في العالم، و التي كان من أهم أسبابها استفحال الفقر .

ب. مقصد تحقيق السلم الاجتماعي مقصد التكافل و التضامن

مقصد تحقيق السلم الاجتماعي:

وهذا المقصد أشهر من أن يوضح؛ ذلك أن أداء الزكاة تترك أثرا نفسيا لدى االآخذ والمعطي، حيث تقضي على جميع الأمراض النفسية والقلبية، والله سبحانه هو القائل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ و

[21] سفيان عبد السلام الحتاش، "**الاقتصاد الاجتماعي من خلال نظام الزكاة –دراسة في المقومات و المظاه والآثار–**"، ملفات الأبحاث في الاقتصاد و التسيير، ع4 ، (ماي 2018): 64.

تزكيهم بها وَصَلِّ عليهم ان صَلَاتَكَ سَكَنٌ لهُمْ وَ اللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة التوبة الآية 103) فأداء الزكاة هو طهارة للمعطي وتزكية له، وهذا من شأنه أن يؤدي الى السلام النفسي الذي بدوره ينتج سلاما اجتماعيا خاليا من الحقد والحسد والغل بين الفقراء و الأغنياء، إذ النفوس مجبولة على حب من يحسن اليها.

مقصد التكافل و التضامن:

تعتبر الزكاة أول نظام للتكافل الاجتماعي عرفه التاريخ في الوقت الذي لم يعرف الغرب هذا التكافل في صورته الرسمية حتى سنة 1941 حين اجتمعت إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية في الميثاق الأطلنطي. والتكافل الاجتماعي يوجب سد حاجات المحتاجين ممن لا يستطيعون القيام بالعمل، ومن أكبر مقاصدها إشاعة روح الوحدة والتعاون بين كافة أفراد المجتمع، بل لم تشرع إلا لسد حاجة الفقير ومن في حكمه، لذا حدد الشارع أصناف من تدفع لهم من ذوي الحاجات تضامنًا معهم في محنتهم، ورفع الحرج عنهم في المسألة، وتعزيزًا لروح الوحدة والاجتماع ، حيث يمكن لمصارف الزكاة إقامة هذا التكافل في المجتمع الصغير في محيط القرية، أو حي المدينة، وذلك لأن الزكاة تصرف في البلد الذي جمعت فيه، كما يمكن أن تتعدى إلى التكامل الاجتماعي الدولي، لأنه إذا زادت أموال الزكاة عن حاجة البلد الذي جمعت فيه تنقل إلى غيره من البلاد المجاورة، لأن الإسلام يدعو المسلمين جميعا إلى الوحدة، و هم يد واحدة على من سواهم[22].

الخاتمة:

من خلال دراستنا للدور التنموي للزكاة ، يمكن لنا إيجاز النتائج المتحصل عليها من الدراسة في النقاط التالية:

-تؤدي الزكاة دورها التنموي من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

- تعمل الزكاة على تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال:

-تشجيع الاستثمار من خلال محاربتها للاكتناز، و ارتفاع دالة الاستهلاك يؤدي إلى ارتفاع الانتاج ومنه الاستثمار، هذا ما يؤدي إلى ارتفاع المدخرات القومية.

-إن الزكاة تؤدي زيادة الحافز للاستثمار في الاقتصاد الإسلامي أكثر منه في الاقتصاديات الأخرى.

- تساهم الزكاة في تحقيق مناخ اجتماعي وسياسي مستقر وذلك بتخفيض معدلات الفقر والحد من التفاوت في توزيع الأجور بين أفراد المجتمع الواحد.

تساهم الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال:

-حل المشكلات الاجتماعية و ذلك بالتقليل من البطالة و الفقر.

---

[22] سفيان عبد السلام الحتاش، "**الاقتصاد الاجتماعي من خلال نظام الزكاة ،دراسة في المقومات و المظاهر والآثار**"، 65.

[22] موسى كاسحي، **دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، 233

- تساهم الزكاة في تحقيق التنمية المتوازنة للنفس الإنسانية لأفراد المجتمع (دافعيها ومتلقيها) من خلال تطهير النفس البشرية من أمراض البخل والطمع والحسد وغرس أخلاق الخير والفضيلة مكانها.

التوصيات:

-الاهتمام أكثر بهذه الفريضة من خلال : وسائل الاعلام، عقد المؤتمرات، تشكيل لجان علمية من الفقهاء والاقتصاديين لمعالجة الأمور المعاصرة المتعلقة في الزكاة في كل بلد.

-القيام بدورات تدريبية من أجل تأهيل العاملين عليها و إكسابهم المهارات و فقه الزكاة.

-توجيه الزكاة الى مستحقيها فعلا و العمل على تنمية مهاراتهم من أجل دعم دورها التنموي سواء الاقتصادي أو الاجتماعي .

قائمة المراجع:

-القرآن الكريم.

-الحتاش ، سفيان عبد السلام ، "الاقتصاد الاجتماعي من خلال نظام الزكاة –دراسة في المقومات و المظاهر و الآثار-"، ملفات الأبحاث في الاقتصاد و التسيير، ع4 ،(ماي 2018).

-الرفاتي ، علاء الدين عادل ،" الزكاة ودورها في الاستثمار والتمويل"، المؤتمر العلمي الأول: الاستثمار والتمويل في فلسطين بين آفاق التنمية والتحديات المعاصرة من 08 الى 10 ماي 2005، (فلسطين : كلية التجارة بالجامعة الإسلامية،2005).

-القرضاوي ،يوسف ، دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية و شروط نجاحها، ط1 ،(القاهرة : دار الشروق ، 2001) .

-السحيباني،محمد ابراهيم، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، (الرياض: شركة العبيكان للطباعة و النشر والتوزيع)،ط1، 1990،.

-براني ، عبد الناصر ،"إدارة الأزمات المالية العالمية مدخل مقارن بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي"، (رسالة دكتوراه في الاقتصاد غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة،2015-2016).

-برزين ،بارودي و قادة بخالد محمد، " دراسة مقارنة بين الزكاة والضريبة في تحقيق التنمية الاقتصادية"،(رسالة ماستر غير منشورة. المركز الجامعي بلحاج بوشعيب لعين تموشنت. معهد العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير قسم: علوم التسيير تخصص: محاسبة وجباية معمقة، 2019-2020).

-بوكليخة ، بومدين ، "الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري دراسة ميدانية لهيئة

الزكاة بولاية تلمسان" ، (رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة تلمسان ،كلية العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية في العلوم الاقتصادية تخصص: التحليل المؤسساتي والتنمية، 2012-2013).

-حجازي ، المرسي السيد ،" الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي، السعودية: جدة ، م 17 ، ع 2، مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي ،.(2004)

-داود سلوم ،عبدالحسين، "أثر الزكاة في تحفيز المتغيرات الاقتصادية الكلية" ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد 12 ، ع 22،(2018)

-دوابة ،أشرف محمد، معالم الفكر الاقتصادي عند ابن خلدون ، (المملكة العربية السعودية: شركة وجوه للنشر و التوزيع، ، 1441 هـ).

-دوابة ،أشرف محمد ، التنمية (سلسلة الاعجاز الاقتصادي في القرآن و السنة) ،(اسطنبول ، تركيا: دار المدرس للنشر و التوزيع ،2019).

-دوابة ،أشرف محمد ، الاقتصاد الاسلامي مدخل و منهج، (مصر : دار السلام للطباعة والنشر، 2010،).

-عبد اللطيف مشهور ،نعمت ، الزكاة: الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، ط1، (بيروت :المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 1993،).

-عماوي ،ختام عارف حسن ، "دور الزكاة في التنمية الاقتصادية"،(رسالة ماجستير غير منشورة ، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية نابلس، كلية الدراسات العليا في الفقه والتشريع ،2010).

-غازي ، عناية، الضريبة والزكاة،(الجزائر ، منشورات دار الكتب، 1991).

-كاسحي ، موسى ، " دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية "، مجلة الشريعة و الاقتصاد ، كلية الشريعة والاقتصاد جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، ع 11 ، (جوان 2017).

- ساسي، سامي عمر ،"تقييم الدور الاقتصادي لمؤسسات الزكاة "دراسة تطبيقية على الدول العربية"،(رسالة دكتوراه لم تنشر، جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم، تخصص: فقه الاقتصاد الإسلامي، ماي 2022)،